ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

المغنى

الفقير الثرى

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ذاتَ يوم ، جلسَ تاجرٌ ثَرىٌّ بين أصدِقائه فى غُرور ، وراحَ يتحدَّثُ عن ثَروَتِه الَّتى كوَّنها بعَبقَرِيَّتِه وذَكائه . وفى أثْناءِ حَديثِه ، جاءه جارُه الفَقيرُ وقال : أيُّها الجارُ العَزيز ، ألا أَجدُ عِندكَ عَملاً لى ، أكسِبُ منه قوتَ يَوْمى ؟ فدعاه الثرىُّ قائلا : اجْلِس الآنَ حتى أَفرُغَ من كَلامى ، ثم أَبحثُ فى أَمرِك .

(٢) جلس الفقيرُ وراح يَستمِعُ إلى حَديثِ الثّريِّ عن أَمواله ، فلم يُعجبْه ، فقال : ألا تذكُـرُ فَضلَ اللّهِ عَلَيك ، وتـحمَدُه على هذه النّعمَة ؟ قالَ الثّريُّ فى غَيظ : لقد طلبتُ منك أن تَـجلِس ، لا أن تَقـولَ رأيَـكَ فيمـا أقـول . . لا تنـسَ أنّـك تتحدّثُ مع رجُلٍ غَنِىٍّ وأنت فَقير ، فإن شئتَ أعطيتُك مالاً كثيرًا .

(٣) قالَ الفَقير : اللَّهُ وحـدَه هـو الـمُغنى ، ولدَيـهِ خَزائـنُ السَّمَواتِ والأرض . ضَحِكَ الثَّرىُّ وقال : ماذا تقصِدُ بهذا الكَلام ؟ قالَ أحدُ الحاضِرين : الـمُغنى هذا اسْـمٌ مـن أسمـاءِ اللَّـهِ الحُسـنَى . فقـالَ الـثَّرىُّ فـى تَعجُّـب : أحَقّـا ؟ لم أكـنْ أعرِف هذا ؟ وقد يكونُ هذا الفَقير لا يَعرِفُهُ مِثلى .

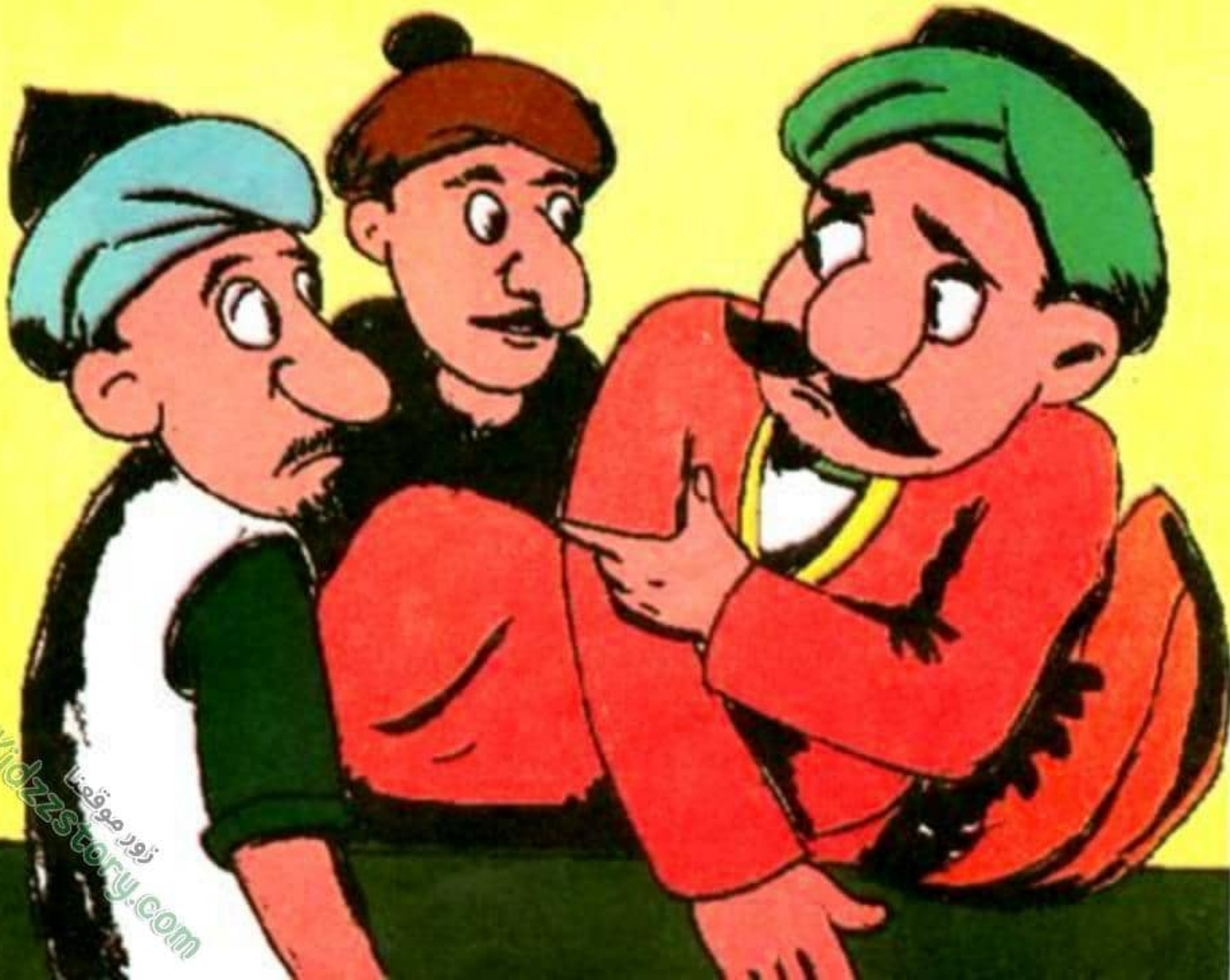

زور موقعنا
KidzStory.com

(٤) قالَ الفَقير : إنَّ الحقَّ سُبحانَه وتَعالى ، هو وَحَدهُ المُغنى . . فهو الَّذى يستَطيعُ أن يجعلَ الفَقيرَغَنِيًا ، وهو الَّذى يَستَطيعُ أن يُبقى للغَنىِّ غِناه . فاللَّهُ عِندَه خَزائنُ السَّمَواتِ والأرض ، فهو يُعطى ما يَشاءُ ، ولا تنفدُ خزائنه أبَدًا ، وهو القادِر على العَطاءِ بلا نِهايَة ، وعُلى أنْ يُغنِىَ من يَشاءُ بلا حُدود . . فضحِكَ الثَّرىُّ وقَال : إذَنْ اطلُب منَ اللَّهِ أن يُغنِيَكَ مِثلى .

(٥) قالَ الفَقير : وما يدُلُّ عَليهِ اسمُ الـمُغنى ، أنَّ المالَ فـى الدُّنيا مالُ اللَّه ، واللَّهُ سُبحانَه وتَعالىَ يَستَخلِفُنا فيه .. يُعطـى هذا ما يشاءُ ويُعطى هذا مـا يَشـاء . ولكِنَّـهُ عَطـاءُ تَـمتُّع ، وليسَ عطاءَ تَـملُّك . فلا يَأخذُ الإنسانُ من مالِه إلاَّ قدرَ مـا يَتمَتَّعُ بِهِ فى الحَياةِ الدُّنيا ، ثُمَّ يترُكهُ لغَيرِهِ بعدَ مَوتِه .

(٦) قال أحدُ الحاضِرين : ما أجملَ هذا الكَلامَ أيُها الرُّجل .
قالَ الفَقير : ومما يدُلُّ عليه اسمُ المُغنى ، أنَّ الحقَّ سُبحانَه وتَعالى ، يُعطى النَّاسَ حقَّ التَّمتُّع بالمالِ بأمْرِه ، فَلا يَملِكُ الإنسانُ أن يُبقى هذا المال ، أو أن يَحتَفِظ به ، لأنَّ اللَّهَ قادِرٌ علَى أنْ يُهلِكَ مالَه ، فيُصبِحَ بِلا مال .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٧) قال الثَّرِىُّ فى غَضَب : كفى . . لقد عَلِمنا . قالَ أحدُ الحاضِرين : قل يا شَيخُ ، واللّهِ ما نَجدُ أفضلَ من هذا الحَديث . قالَ الفَقير : إنَّ الإنْسانَ عاجِزٌ عن أن يَحتفِظَ بِما يَملِك ، فلو كانَ قادرًا علَى ذلكَ ما فارَقتْهُ النّعمةُ أبَدًا ، وما ضاعَ ما يَملِك . ولكِنَّ اللّهَ هو المُغنى ، وهو المالِكُ الحَقيقِىُّ لكلِّ أسْبابِ الغِنىَ .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(٨) غضِبَ الثريُّ وقال : يا رَجُل ، ما الّذى جـاء بـك فـى هذِه السّاعَة ؟ فَحديثُك يُؤلـمُنى ويَزيدُنـى همومًـا وفكـرا . قال الفقير : ومن خصائص اسم الـمُغنى ، أنَّهُ يَـجعلُ عَبـدَهُ الـمُؤمِنَ يَعيشُ حياةَ الغِنى ، دونَ أن يُعطِيَهُ مالا ، بـأن يُعطِيَـهُ القَناعَةَ والرِّضا ، فَيُغنِيَه عن مَتاعِ الدُّنيا .

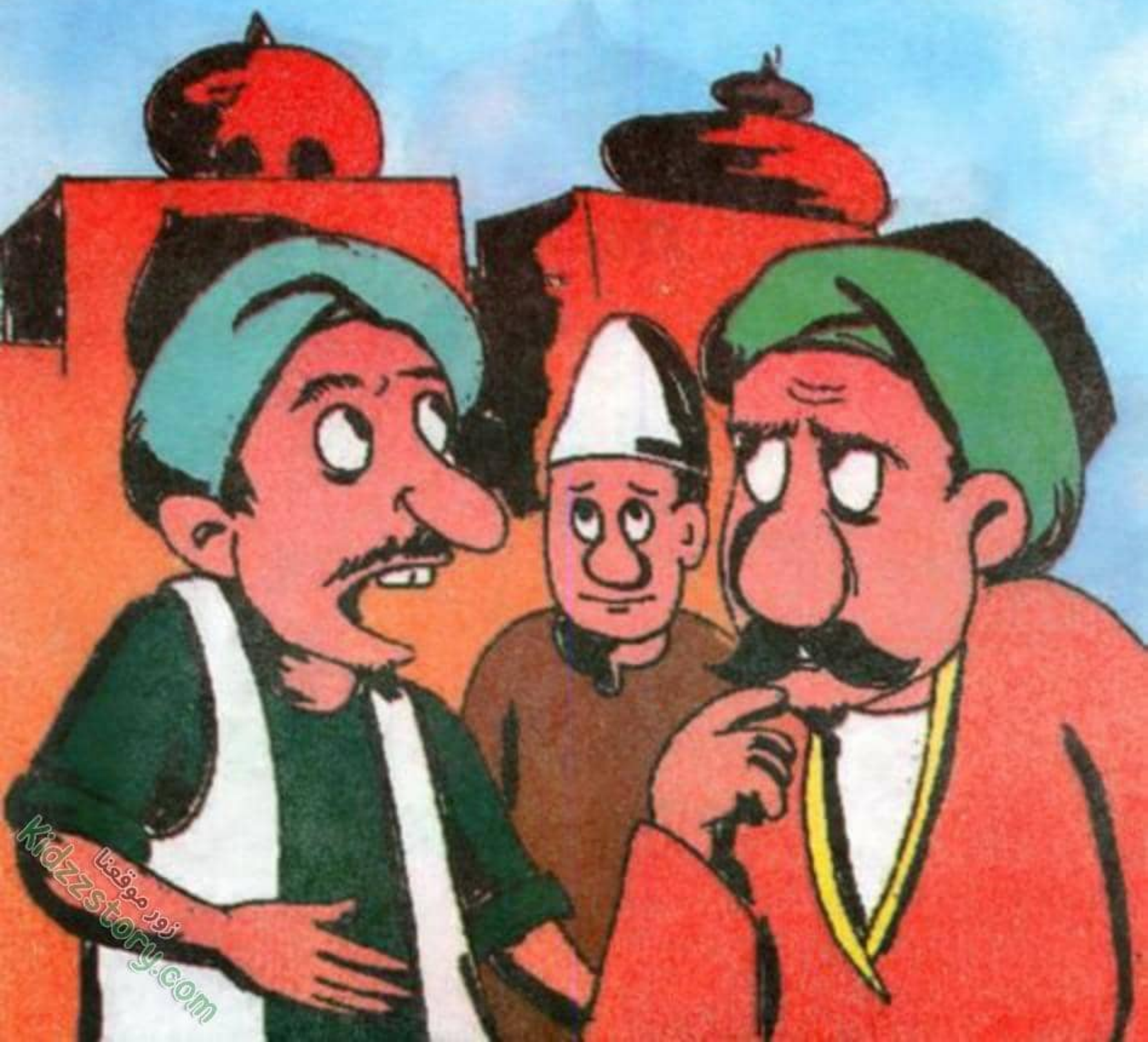

(٩) قال أحدُ الحاضِرين : حقًّا يا شَيخ ، فأنا واللّهِ لا أمْلِكُ إلاّ قوتَ يَومى وأحمَدُ اللّهَ عليه . قالَ الفَقير : إنّ الإنسانَ إن كانَ صالِحا ، لا يُريدُ إلاّ رِضا اللّه ، ورِضا اللّهِ هو الّذى يُغنى الإنسانَ عن كُلِّ ما لا يَقدِرُ عَليه .

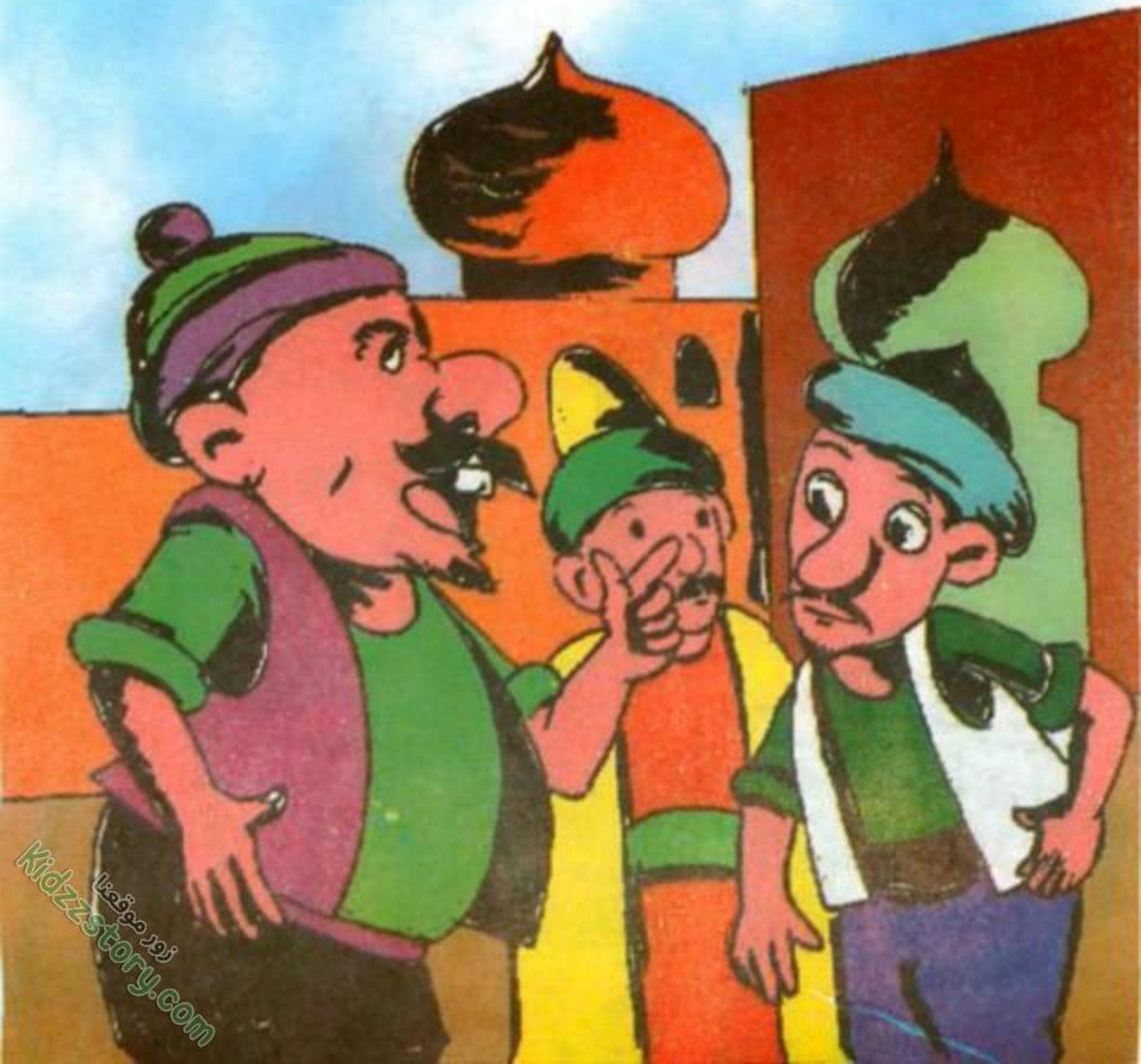

(١٠) قالَ الثَّرىُّ فى غَضب : أيُّها الرَّجل ، لقد أَتيْتَ تَطلُبُ عَمَلا ، وقد فكَّرتُ فلم أجِدْ لكَ أىَّ عمَل . قالَ الفَقير : وما يَدلُّ عليه اسمُ المُغنى ، أنَّ الحقَّ سُبحانَهُ وتعالى ، حينَ يَرضَى عن إنسانٍ يُغنيهِ عنِ الناس . . فلا يجعَلُ حاجَتَه فى يدِ أحدٍ يُذِلُّه ، بل يُغنيهِ عن خَلقِهِ جميعا .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١١) نهضَ الرَّجُل الثَّرىّ وقالَ فى ضيق : هـذا الكَـلام لا مَعنَى له ، فسأذهَبُ لحالى لأُعِدَّ تـجارتى ، فإنى عَلَى مَوعِـدٍ غدا مع صَفقَةِ العُمر . ثم تركَ الحاضِرين ، ومضَـى إلى بَيتِـهِ يُعدُّ أموالَهُ الكَثيرَةَ لِصَفقَةِ الغَد ، الَّتى يَحلُمُ بها .

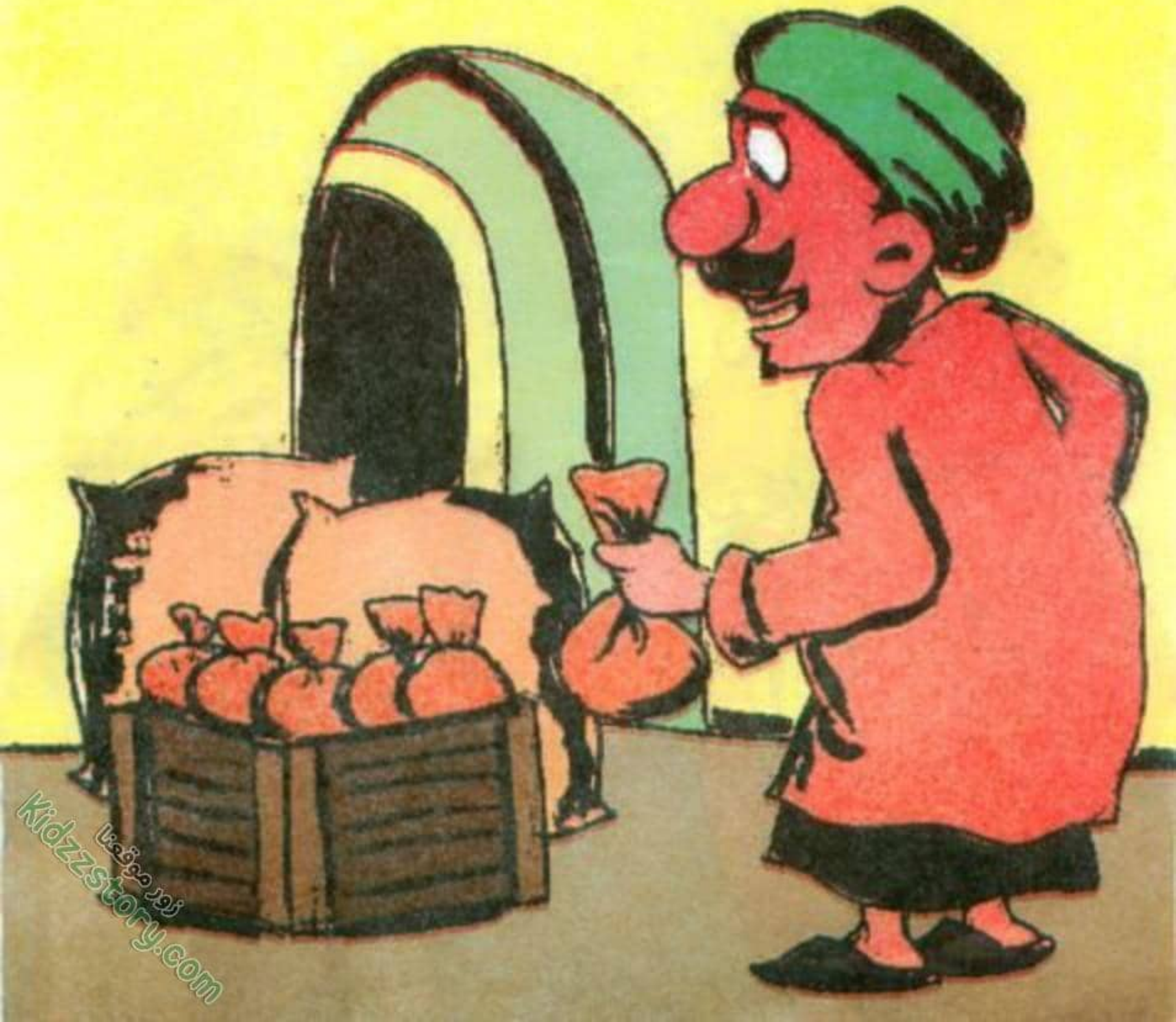

(١٢) وبينَما الفقيرُ يتحدَّثُ مع الحـاضِرين ، جـاءَهم رَجـلٌ يَسألُ : من يعرف منكم رجـلاً صالحًا يريـد عمـلاً مربحًا ؟ فأشارَ الحاضِرونَ جَميعًا إلى الرَّجُلِ الفقـير . فقـال الرَّجـل : حَسنًا ، ثمَّ أخرَجَ بعضَ النُّقودِ من كيسِـه ، وقدَّمهـا للفَقـيرِ وقال : خُذ هَذا أجرُ يَومٍ مُقدَّما ، وغدًا تأتى للعَمـلِ عنِـدى فى مَـخازِنِ الأعْلاف .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١٣) قالَ الفقيرُ وهو يَنظُرُ إلىَ النُّقود الّتى دَفعَها له الرَّجل : ولكنَّ هذا كَثيرٌ يا سَيِّدى . قالَ الرَّجُل : هذا من عِندِ اللّه . فسُرَّ الفَقيرُ وشكَر اللّـه ، وأستأذنَ الحاضِرينَ فقالوا لَـه : أعجَبنا حَديثُك عن اسم الـمُغنى ، فلـم لا نَـجعلُ جَلسةَ الغَد عن اسْمٍ آخَرَ من أسماءِ اللّهِ الـحُسنى ؟ قالَ الفقيرُ فى سُرور : غَدًا إن شاء اللّهُ لنا مَوعِد . ثم مضى .

زور موقعنا
Kidzzstory.com

(١٤) وفى مَساءِ اليَومِ التّالى ، حضرَ الفَقيُر من عَملِهِ للقاءِ الأَصدقِاء ، فوَجدهُم يَلتَفّون حَولَ الثَّرىّ ، وقد بَدا عَليه الحُزنُ والألم ، فسألَهم عن السَّبب . فقالَ الثَّرِىّ : سَمِعتُ حَديثَكَ بالأَمسِ فلم أُصدِّق ، واليومَ قمتُ بعَمِل صَفقةِ العُمر ، فَخسِرتُ فيها كُلَّ ثَروتى . حقًّا إنّ اللّهَ هو المُغْنى .

زور موقعنا
Kidzzstory.com